القصص الطوال واخبار القرون السوالف التي يضعف
في عبادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
اية لمتامله من ربط الكلام بعضه ببعض والتيام سرده
وتناصف وجوهه كقصته يوسف على طولها ثم اذا تردت
قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة تردادها حتى
تكاد كل واحدة تنسي فالبيان صاحبتها وتناصف في
الحسن وجه مقابلتها ولا نفور للنفوس من ترديدها
ولا معادات لمعادها فصل الوجه الثاني من اعجازه
صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب
كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليها ووقفت
مقاطع ايه وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا
بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة شئ منه بل حارت
فيه عقولهم وتدلهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى
مثله في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز
او شعر ولما سمع كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم

الوليد بن

الوليد بن المغيرة وقرء عليه القرآن رق فجاءه ابو جهل منكرا
عليه فقال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما
يشبه الذي يقول شيئا من هذا وفي خبره الاخرجين
جمع قريشا عند حضور الموسم فقال ان وفود العرب
ترد فاجمعوا فيه رايا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول
كاهن فقال ابو جهل والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمة
ولا سجعة قالوا مجنون ولا بخيغة ولا وسوسة قالوا
فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله
رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو
بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه
ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا
الا وانا اعرف به انه باطل وان اقرب القول انه ساحر فانه
سحر يفرق بين المرء وابيه والمرء واخيه والمرء وزوجه
والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون
الناس فانزل الله في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا

Copyright © King Saud University